

تنظيم الأسرة والشباب

خياراتهم تصنع المستقبل

- تحدث إصابتان من بين كل خمس إصابات جديدة بفيروس نقص المناعة البشرية للشباب في سن ١٥-٢٤ عاماً.
- تشير الدراسات الاستقصائية المستمدة من ٤٠ بلداً إلى أن ما يزيد على نصف الشباب من سكانها لديهم تصورات خاطئة عن كيفية انتقال عدوى فيروس نقص المناعة البشرية.
- يعاني نصف جميع الشباب تقريباً من الفقر، ويعيش حوالي واحد من كل خمسة منهم في فقر مدقع، على أقل من دولار واحد في اليوم.
- تشير دراسات المجتمع على أن نسبة تتراوح بين ١٠ و٤٠ في المائة من الشباب غير المتزوجات تمر بتجربة حمل غير مقصود.
- تمثل الشبابات دون سن الـ ٢٠ عاماً ما نسبته ١٤ في المائة من حالات الإجهاض غير المأمون التي تجرى سنوياً ويقدر عددها بـ ٢٠ مليوناً، التي ينجم عنها نحو ٦٨.٠٠٠ وفاة.
- تسعة وأربعون في المائة من النساء في أقل البلدان نمواً يتزوجن قبل بلوغهن سن الثامنة عشر.
- نحو ١٤ مليون طفل يولدون في كل عام على نطاق العالم لأمهات صغيرات متزوجات وغير متزوجات تتراوح أعمارهن بين ١٥ و١٩ عاماً.
- تمثل المضاعفات التي تطرأ خلال الحمل والإنجاب الأسباب الرئيسية لوفاة البنات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥-١٩ عاماً في البلدان النامية. واحتمال وفاتهن أثناء الولادة هو ضعف هذا الاحتمال للنساء فوق العشرين.
- تواجه الشبابات دون سن ٢٠ عاماً خطراً أكبر من الولادة المتعسرة، التي يمكن أن تؤدي في حالة عدم توافر الولادة القيصرية إلى ناسور الولادة، وهو تمزق في قناة الولادة ينجم عنه تسرب البول و/أو الغائط. ويعاني مليونان على الأقل من النساء في أفقر سكان العالم من الناسور بأنواعه.
- المراهقات المتزوجات يعجزن بصفة عامة عن التفاوض بشأن استخدام الرفالات (العازلات الواقية) أو رفض العلاقات الجنسية. وكثيراً ما يتزوجن رجالاً أكبر سناً وأكثر تجربة جنسية، مما يعرضهن لخطر الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية.
- في كينيا وزامبيا، يزداد احتمال إصابة الفتيات المتزوجات بفيروس نقص المناعة البشرية عن الفتيات غير المتزوجات.

نصف سكان الأرض تقل أعمارهم عن ٢٥ عاماً، إذ تتروح أعمار نحو ١,٨ بليون نسمة ما بين ١٠-٢٥ عاماً، وهذا أكبر جيل من المراهقين في التاريخ، وحوالي ٨٥ في المائة منهم يعيشون في العالم النامي.

والقرارات التي يتخذونها بشأن السلوك الجنسي والحمل ذات أهمية حاسمة بالنسبة لعدد سكان هذا الكوكب ودينامياتهم ورفاههم.

وبالرغم من أن معظم الرجال والنساء ينشطون جنسياً خلال فترة المراهقة، فإن الشباب في كثير من الأحيان لا يتمكنون من الاستعانة بخدمات تنظيم الأسرة والتثقيف الذي يلزمهم بشأنه. ومن أكبر الحواجز التي تحول دون ذلك المنوعات الثقافية المتعلقة بالحياة الجنسية للناشئين.

وإذا أردنا أن نتناول القضايا السكانية، وكفافح وفيات الأمهات، ونتيح للشباب بداية طبية وصحية في حياتهم، فلا بد من تعزيز حقهم في المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، والتشجيع على إحداث تغييرات في السياسات العامة والأنظمة.

الحالة الراهنة

- معظم الناس ينشطون جنسياً قبل سن العشرين.
- كثير من المجتمعات لا تحبذ ممارسة الجنس قبل الزواج وترى أن رعاية الصحة الإنجابية للناشئين غير لائقة. ونتيجة لذلك، كثيراً ما يفتقر الآباء والمربون ومقدمو الرعاية الصحية إلى الرغبة في تزويد الشباب بالمعلومات والخدمات اللازمة.
- معدل استخدام وسائل منع الحمل الحديثة بين المراهقين منخفض بصفة عامة، ويتناقص تبعاً للحالة الاقتصادية. وتقل نسبة من يستخدمون وسائل منع الحمل الحديثة عن ٥ في المائة بين أشد الشباب فقراً.
- تفيد الشبابات باستمرار بأنهن أقل استعمالاً لوسائل منع الحمل من الرجال، وفي هذا دليل على عدم قدرتهن على قدم المساواة على التفاوض بشأن ممارسة الجنس الأكثر أماناً أو القيود المفروضة على حصولهن على الخدمات (كعدم وجود المعلومات، أو الخجل، أو القوانين، أو الاتجاهات السائدة لدى مقدمي الرعاية الصحية وممارساتهم، أو المعايير الاجتماعية).
- تقع أعلى معدلات العدوى بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي على نطاق العالم بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً - حيث يصاب ٥٠٠.٠٠٠ منهم بالعدوى يومياً (مع استبعاد فيروس نقص المناعة البشرية).

يدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان. وهو وكالة إنمائية دولية، حق كل امرأة ورجل وطفل في التمتع بحياة تتسم بالصحة وبتكافؤ الفرص. ويقوم الصندوق أيضاً بدعم البلدان في استخدام البيانات السكانية اللازمة لسياسات برامج مكافحة الفقر وللبرامج التي تمكن من أن يكون كل حمل مرغوباً، وكل ولادة مأمونة، وكل شاب وشابة خالياً من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وكل فتاة وامرأة تُعامل بكرامة واحترام.

● قد يتردد الشباب في زيارة المستوصفات لافتقارها إلى السرية والخصوصية، ولعدم ملاءمة مواقعها وساعات عملها، وارتفاع تكاليفها، وقلة خيارات ولوازم منع الحمل بها، وربما أهم من ذلك كله، بسبب ما يواجهونه من اتجاهات سلبية أو أحكام نقدية من مقدمي الرعاية.

● قد تقيد القوانين والسياسات أيضاً سبل حصول المراهقين على المعلومات والخدمات. وذلك على سبيل المثال، بقصر تنظيم الأسرة على المتزوجين أو من تزيد أعمارهم عن ١٦ عاماً، أو باشتراط موافقة الوالدين أو الزوج.

● من التحديات الرئيسية التي يواجهها الدعاة، وخاصة في المجتمعات التقليدية، تحريم مناقشة المسائل الجنسية على الملأ، بما في ذلك الاعتراف بالنشاط الجنسي لكثير من الشباب قبل الزواج.

فوائد اتخاذ إجراء

● يمكن أن يزيد حصول المراهقين على تنظيم الأسرة الفرص التي تتاح لهم طوال حياتهم، بدءاً بطول فترة التعليم، وقلة مرات الحمل، والبدء المتأخر في الإنجاب المصحوب بصحة أفضل، وزيادة فرص الانخراط في الأنشطة المدرة للدخل.

● تمكن الشباب من تأجيل الإنجاب والتحكم في الفواصل الزمنية بين الولادات عامل رئيسي في تحسين صحة الأسرة.

● يقدر الباحثون أن تعميم سبل الحصول على وسائل تنظيم الأسرة يمكن أن ينقذ حياة نحو ١٧٥.٠٠٠ امرأة سنوياً.

● تساعد برامج تنظيم الأسرة على منع الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية، وذلك بتشجيع استعمال الرفالات (العازلات الواقية). ويؤدي منع حالات الحمل غير المرغوب فيه بين النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية إلى تجنب انتقال العدوى من الأم إلى الطفل.

ما الذي يجب عمله؟

يجب أن يعمل الدعاة على تعزيز حقوق الشباب في الحصول على المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، وأن يطلقوا الحملات لإحداث تغييرات في السياسات العامة والأنظمة، وأن يمارسوا الضغط من أجل تمويل البرامج الموجهة للمراهقين.

وتتفاوت الاستراتيجيات الفعالة وفقاً للظروف: فبعض صغار السن غير متزوجين وبعضهم حديثو الزواج، وبعضهم منتظمون في المدارس، بينما البعض الآخر يعملون في وظائف؛ وبعضهم يقيمون مع ذويهم بينما يقيم آخرون مع أقرانهم أو في الشارع. ويلزم أن تصل الرسائل التي تبث إلى مختلف فئات الشباب وأن يشعروا بأهميتها لهم.

وتشمل الاستراتيجيات الناجحة التربية الصحية في المدارس؛ والبرامج الموجهة للشباب الموجودين خارج المدرسة والفتيات المتزوجات مبكراً، والتسويق الاجتماعي للرفالات (العازلات الواقية)؛ والاستعانة بوسائل الإعلام والترفيه العامة لنشر الرسائل؛ وخطوط الهاتف الساخنة لتقديم المشورة دون كشف الهويات؛ والتثقيف عن طريق الأقران في المجتمع المحلي أو مكان العمل؛ وتقديم الرعاية في مراكز الشباب المتعددة الأغراض.

وينبغي أن تتصدى البرامج أيضاً لقضايا البلوغ والعلاقات، ومهارات التفاوض بشأن الجنس واستخدام الرفالات (العازلات الواقية)، والأنماط القائمة على النوع الاجتماعي التي تؤثر في صياغة مفهوم الأولاد للرجولة وتقلل تحكم البنات في الجنس.

الاقتصار على تشجيع العفة وحده يتجاهل الواقع واحتياجات المتزوجين إلى تنظيم الأسرة؛ وتشجيع استعمال الرفالات (العازلات الواقية) كوسيلة للحماية الشاملة قد يشجع على السلوكيات عالية الخطورة.

يجب أن يكون الشباب مشاركين نشطين في تصميم البرامج وتنفيذها وتقييمها إذا أريد لأي نهج متبع أن يحالفه التوفيق.

ماذا يفعل صندوق الأمم المتحدة للسكان؟

يدعو صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى إيلاء مزيد من الاهتمام لاحتياجات الصغار ويشكل المواد التعليمية للوصول إليهم وإلى الجماعات التي تقوم على خدمتهم. وهذا يشمل مساعدة الآباء والأمهات على التواصل الفعال مع المراهقين بشأن الحياة الجنسية.

ويعمل الصندوق مع الكثير من شركائه على:

- احترام حقوق الشباب، خاصة الفتيات والفئات المهمشة، في النماء مع التمتع بالصحة والأمان وفي تلقي نصيب عادل من الاستثمارات الاجتماعية.
- تشجيع الشباب على ممارسة القيادة ومشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم، بما في ذلك الخطط الإنمائية لمجتمعاتهم.
- إكساب الشباب المهارات اللازمة للقيام بالخيارات الملائمة صحياً وتحقيق أحلامهم.
- ربط الشباب ببرامج كسب الرزق والعمل.

ويعمل الصندوق بالتعاون مع مقدمي الرعاية الخاصة بالصحة الإنجابية على جعل خدماتهم أكثر ملاءمة للشباب. ويعمل الصندوق كذلك مع الشركاء على خفض معدلات الزواج والإنجاب في سن مبكرة. وتنشط حملة الصندوق العالمية للقضاء على ناسور الولادة في ٤٠ بلداً من أجل تزويد النساء بالرعاية المتعلقة بالصحة الإنجابية وتمكين الشباب والبنات من إرجاء الزواج والإنجاب.

وصلات

دعم المراهقين والشباب

<http://www.unfpa.org/adolescents/index.htm>

جعل الأمومة أكثر أماناً

<http://www.unfpa.org/mothers/index.htm>

تنظيم الأسرة: حتى يكون كل حمل مرغوباً

<http://www.unfpa.org/rh/planning.htm>

ضمان اللوازم الضرورية

<http://www.unfpa.org/supplies/index.htm>